النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار

د. بوهند خالد، جامعة بلعباس

بذل الاستعمار الفرنسي في الجزائر جهودا مضنية من أجل إنجاح مشروع "الجزائر فرنسية"، وتجند العسكريون والسياسيون لخدمة ذلك المشروع، كل من موقعه، وشيئا فشيئا حجبت الحقيقة عن "الميتروبول" وعن العالم، وآمن الفرنسيون أنفسهم، ولسنين طوال، أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، أو أن الجمهورية الفرنسية تمتد من دنكارك إلى تمنراست.

أما السكان الأهالي فقد جردوا من حقوقهم في حياة كريمة في بلادهم، وباسم الحضارة والمدنية الفرنسية، استُعبدوا، وجُهلوا، وطُردوا من أراضيهم وممتلكاتهم، وعُذبوا، وكُممت أفواههم.

ولكن عندما دقت طبول الحرب التحريرية سنة 1954، أميط اللثام الذي كان يحجب الوجه البشع للاستعمار، وبدأ البعض في الجزائر وفي "الميتروبول"، لا يؤمن بالجزائر فرنسية، وأن ما يحدث للشعب الجزائري المسلم في دياره، من قمع وتعذيب، كمثل ما حدث سابقا للشعب الفرنسي أيام الاستعمار النازي. وتعالت الأصوات هنا وهناك مطالبة بالسلم والتفاوض، وبوقف حرب الإبادة في الجزائر، إنها الأصوات المناهضة للاستعمار، وقد مثلتها النخبة الفرنسية المثقفة .فكيف ولماذا تبنت بعضا من النخبة الفرنسية أطروحة الجزائر جزائرية ؟ وفيما تمثل الدعم الذي قدمته النخبة الفرنسية لصالح القضية الجزائرية ؟ ثم ما هي انعكاساته ونتائجه؟

قبل الإجابة على هذه التساؤلات، لا بد من التطرق أولا إلى أولئك الرجال الفرنسيين، من السياسيين والمثقفين، الذين وإن جاءت مواقفهم قبل سنة 1954، محتشمة، وغير مؤثرة، فإنهم على الأقل تنبؤا ونبهوا الرأي العام في الجزائر وفي "الميتروبول"، من مستقبل آيل إلى الانفجار إذا ما استمرت الأوضاع في الجزائر دون تحسن.

1- الجذور التاريخية:

مثلما وجد في فرنسا والجزائر من صخر جهوده الفكرية والعملية لخدمة المشروع الاستعماري منذ الاحتلال، وبدافع من وخز الضمير والعاطفة الإنسانية، تعالت الأصوات هنا وهناك، مطالبة بوقف الجرائم الاستعمارية المسلطة على الشعب الجزائري . فهذا "ليون هوقوني"

(Léon Hugonnet)، وبعد مرور 38 سنة من الاحتلال (1830-1869)، كتب قائلا: «إلى غاية 1847 وهو تاريخ التهدئة[1]، تحول الاستعمار إلى نظام. لقد كسرنا المحاريث وأبدنا الماشية، حتى أن البعض منا كان يقتلها من أجل أخذ كليتها فقط. كنا نحرق المحاصيل وشجر الزيتون والمنازل. لقد اتبعنا سياسة الأرض المحترقة، التي جربناها في مستعمراتنا بالمكسيك، لقد ساهمنا في فقر الجزائريين، لقد نشرنا المجاعة»[2].

ومن منطلق مبادئ الثورة الفرنسية، دافع بعض الفرنسيين من الجمهوريين الأحرار كـ"ألبان روزي" (Albin Rozet) و"أبل فيري"(Abel Ferry)، وبعض الاشتراكيين المتحدين كـ"جان جوريس" (Jean Jaurès) و"موتي" (Moutet)، وبعض الوطنيين كـ"لوسيان ملفوي" (Lucien Millevoye) و"إدوارد سوليي" (Edouard Soulier)، عن حق الجزائريين في الانتخاب واسترجاع الحقوق المهضومة[3]. ثم من بعد هؤلاء "جان ميليا" (Jean Melia) رئيس الرابطة الفرنسية المتعاطفة مع الأهالي المسلمين للجزائر، الذي طالب سنة 1927 بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي[4].

و"موريس فيوليت" (Maurice Viollette) الحاكم العام بالجزائر (1925-1927)، وعلى ضوء كتابه: "هل ستعيش الجزائر؟"، حللت مجلة "صوت البسطاء" الأفكار الواردة فيه، لا سيما ما تعلق منها بمستقبل الجزائر إذا بقيت الأوضاع على ما هي عليه، حيث ورد أن كل من الأوروبيين والأهالي سواسية، يصيبون ويخطئون، كلهم بحاجة إلى من يقومهم، أو يصحح بعضهم البعض، وأن المثقفون الجزائريون الذين أهملتهم فرنسا، سيتحولون إلى وطنيين متعصبين، يحويهم الاتحاد السوفييتي كما حصل في الهند الصينية، وأنه لا يمكن أن يكون الدين الإسلامي حاجزا مانعا أمام ممارسة الحقوق المدنية والسياسية، كما نقلت المجلة عن "فيوليت" أنه دعى إلى التقارب الفرنسي الإسلامي، وحق المواطنة الفرنسية[5] لصالح عدد من الأهالي الجزائريين[6].

وكان "أندري مندوز" (André Mandouze) الأستاذ بجامعة الجزائر، قد عارض سياسة الاستعمار الرامية الى حجب الحقائق، كما ندد بانتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر منذ 1947 من خلال كتاباته في مجلة ايسبري" (Esprit)، وفي 1948 وتحت عنوان: "لنتجنب الحرب في شمال إفريقيا "، تنبأ "مندوز".بما سيحصل للجزائر إذا بقيت الأوضاع على حالها[7].

2- النخبة الفرنسية المثقفة إبان الثورة الجزائرية:

من ضمن الجماهير الأوروبية الرافضة لأي تغيير في الجزائر، كان هناك بضع مئات ممن ورثوا تقاليد مرتبطة بأشخاص ك "موريس فيوليت" و"إيف شاتنيو" (Yves Chataigneau)، وممن تخطوا حاجز الخوف الذي سببته ثورة 1954، ثم أحداث أوت 1955، قرروا في 1956 الخروج عن صمتهم، وهذا من خلال توحيد جهودهم داخل تنظيمات محلية صغيرة على غرار "فيدرالية الليبراليين"، و"تجمع اليسار الليبرالي"، و"ملتقى المدرسين"، و"الجمهورية الجديدة"، و"الحياة الجديدة"، و"من أجل الديمقراطية في الجزائر"، هذه التنظيمات نشطها رجال على غرار "أندري مندوز" (André Mandouze) و"ألكسندر شولي" (Alexandre Chaulet). الذين سيصبحون رموزا لليبرالية نهاية عقد الخمسينات.

إن غالبية هؤلاء كانوا مستشارين في المجلس البلدي للجزائر(العاصمة)، الذي ترأسه "جاك شوفالييه" (Jacques Chevallier)، زعيم تيار ما سمي إذ ذاك بـــ"الأعيان المتنورين"، بمعية "جورج بلاشيت" (Georges Blachette)، و"جان ماري تينو" (Jean-Marie Tino)، و"بول أرنولد" (Paul Arnold)، وفي نفس هذا الاتجاه وجد الصحافي "روبير ريمون" (Robert Rémond)، وبعض كتاب جريدة "الجزائر"، هؤلاء جميعا حاولوا تخليص الصحافة الجزائرية من دعاة العنف والقمع في الجزائر.

من الجدير بالذكر أن مجموعة أخرى من الشخصيات من ضمنها مستشارين لبلدية الجزائر (العاصمة) وهما "بول هودار" (Paul Houdard) و"أندري قاليس" (André Gallice)، إضافة إلى "شارل روبير أجرون" (Charles-Robert Agéron) أستاذ التاريخ، والمنخرطين في تنظيم "الحياة الجديدة"، و"الجمهورية الجديدة"، ك"هنري دوشندول" (Henri Dechandol)، و"جان شينو" (Jean Chesnot)، يضاف إليهم بعض المثقفين الجزائريين ك "محفوظ قداش"، و"مولود معمري"، و"أحمد بن زادي"، الذين خلقوا جريدة شهرية حملت اسم: "لسان الليبراليين الجزائريين"، للدعوة إلى الحوار، ونبذ الحرب ودوامة الإرهاب والقمع[8].

يضاف إلى هؤلاء بعض الشيوعيين من أصول أوروبية ويهودية، على غرار "هنري علاق" (Henri Alleg)، و"جورج أربيب" (Georges Arbib)، و"موريس أودان" (Maurice Audin)، و"فرنان إيفتون" (Fernand Iveton)، و"جاكلين قروج" (Jacqueline Guerroudj)، و"موريس لابون" (Maurice Laban)، والإخوة "لاريبار" (Larribère)، و"إليات لو" (Eliète Loup)،

والدكتور "ماسبوف" (Massebœuf)، و"دانييل مين" (Danièle Minne)، و"جورج رافيني" (Georges Raffini)، و"دانييل تمسيت"(Daniel Timsit)...الكثير منهم لقي حذفه أو حكم عليه بالإعدام أو تم حبسه وتعذيبه، بسبب مواقفه الداعمة للثورة الجزائرية[9].

أما في فرنسا فقد وجدت بعض الأصوات الشيوعية التي كان لها وزن في الساحة الثقافية الفرنسية بل العالم أيضا، كـ "جان بول سارتر" (Jean-Paul Sartre) العضو البارز في لجنة عمل المثقفين الفرنسيين ضد استمرار الحرب في شمال إفريقيا[10]، يضاف إليه الفيلسوف المتعاطف مع الشيوعية وهو "فرنسيس جنسون" (Francis Jeanson)، الذي تبنى أفكار "سارتر" وروج لها.

قبل تتبع مواقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962، علينا أولا أن نبحث في دواعي اختيار هؤلاء الليبراليون والشيوعيون الفرنسيون في الجزائر وفي فرنسا، الوقوف إلى صف جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بدلا من حكومتهم، ولهذا الغرض وقع اختيارنا على ثلاثة نماذج، ضمنها كتاب "جاك شاربي" (Jacques Charby) بعنوان: "حاملو الأمل"، وقد وردت فيه شهادات حية جمعها المؤلف عن حاملي الحقائب(أي النخبة).

فهذا "فرنسيس جونسون" الذي ذكر بأن الفترة التي أقامها في الجزائر ما بين 1948-1949، سمحت له بالالتقاء مع مناضلين في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، بدءا بـــ"فرحات عباس"، و"أحمد بومنجل"، و"أحمد فرنسيس" وغيرهم، كما اتصل "جونسون" بمناضلين آخرين من الوطنيين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشيئا فشيئا اكتشف "جونسون" أن التوجهين الوطنيين يختلفان ايديولوجيا، ولكن كلاهما سيكمل بعضه البعض، عندما يحين الوقت المناسب.

إن أطروحة "جونسون" هذه، يضاف إليها النتائج المحصل عليها من سلسلة المحاضرات التي ألقاها عبر القطر الجزائري حول موضوع مسرح "سارتر"، وهي الفرصة التي سمحت له بتسجيل مطالب الوطنيين واحتجاجاتهم ومواقفهم من الاستعمار، كما سمحت له الالتقاء بالأوروبيين أيضا، هؤلاء الذين تحدثوا له عن الجزائريين بألفاظ وقحة أكثر مما وردت لدى الوطنيين الجزائريين، جسَدها في مقال مطول نشر في مجلة "إسبري"(Esprit)، في بداية سنة 1950، حيث تنبأ بانفجار الوضع في القريب العاجل[11].

أما"جاك شاربي" نفسه، يذكر أسباب انضمامه إلى شبكة دعم جبهة التحرير الوطني في سنة 1958، وهي أسباب متعددة لعل من أبرزها، قراءاته لكتابات الأديب "كاتب ياسين" والالتقاء

معه، هذا الأخير أبصره إلى مساوئ النظام الاستعماري الفرنسي في الجزائر، وبالخصوص حول القمع الذي سلط على الشعب الجزائري في 8 ماي 1945 .أضف إلى ذلك زواجه من "ألين بوفري" (Aline Bouveret) الجزائرية المولد، والتي كانت إحدى طالبات الأستاذ "أندري مندوز"، التي اعتنقت أطروحته المتمثلة في تحرر الشعب الجزائري، ومن خلالها تعرف "شاربي" على"بيير شولي" (Pierre Chaulet)، و"كلودين شولي"(Claudine Chaulet)، و"آن ماري شولي"(Anne-Marie Chaulet)، ثم "صالح الونشي"، إضافة إلى أن "شاربي" كان نقابيا، يناضل في حزب يساري صغير هو "حزب اتحاد اليسار الاشتراكي"، الذي كانت مواقفه ايجابية من القضية الجزائرية[12].

وكانت نشأة الأستاذ "أندري مندوز" في أسرة مسيحية محافظة، هي التي قادته للانخراط في جمعية "شباب الطلبة المسيحيين"، التي جعلته يتشبث أكثر بدينه ويتفتح على الأديان الأخرى . استقر "مندوز" في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، وهو ما سمح له الاحتكاك بالمجتمع الجزائري، والاتصال بالشيوعيين، وزعماء الحركة الوطنية الجزائرية على غرار "فرحات عباس" و"مصالي الحاج"، وبطلبته أيضا في جامعة الجزائر، حيث اطلع من خلالهم على عمق المشكل الجزائري، إضافة إلى ارتباطه المتين بعناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية، البعض منهم سيصبحون أعضاء بارزين في جبهة التحرير الوطني ك "صالح الونشي"[13].

3- مواقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية:

لقد كانت دعائم النخبة الفرنسية المثقفة للثورة الجزائرية، متنوعة وثمينة في نفس الوقت، فمن مقالات في الصحف والمجلات التي قدمت مقاربات وطروحات مناهضة للاستعمار، إلى شبكات سرية لإعانة اللاجئين الجزائريين، وجمع التبرعات لصالح ثوار الجزائر، إلى عرائض وبيانات مناهضة للقمع والتعذيب، وإنهاء الحرب في الجزائر .

فهذا "هنري علاق" انجليزي المولد وفرنسي النشأة من أصول يهودية حل بالجزائر شهر أكتوبر 1939 [14]، ناضل في صفوف الشبيبة الشيوعية الجزائرية المحظورة في عهد "فيشي"، وزاول مهنة ممرن في الحزب الشيوعي الجزائري. في فبراير 1951، تولى "علاق" إدارة جريدة "الجزائر الجمهورية"، خلفا لـ "كارل إسكور" (Karl Escure)[15].

لقد كانت الجريدة بمثابة نقطة اتصال لكل المناضلين ضد الاستعمار، وجريدة من هذا الصنف كانت تعاني من مشاكل مالية، فالشركات الأوروبية الكبرى لم تكن تمنحها صفحات

إشهارية. كانت الجريدة في الوقت نفسه، جريدة النقابات، فالعمال الجزائريين كانوا يدافعون عن مطالبهم وفي نفس الوقت يطالبون بمطلب أوسع ألا وهو الاستقلال.

ذكر "علاق" في إحدى الحوارات، أنه نشر مقال أو اثنين، تحدث فيهما عن أوضاع الجزائر، وعن حتمية استقلال الجزائريين، سواء شاءت فرنسا أم أبت[16]، نتج عنه حضر الجريدة عن الصدور شهر سبتمبر من العام 1955 ،وتم إلقاء القبض على "علاق" في 12 جوان 1957 من طرف الفرقة العاشرة للمضليين[17]، واعتقاله بمقرهم في حي "الأبيار"(شارع كليمنصو) بالجزائر(العاصمة) مدة شهر كامل، وهناك مورس ضده التعذيب، وهناك أيضا شرع "علاق" في تأليف كتابه حول التعذيب الموسوم : "السؤال"، الذي أنهاه قبل تحويله إلى مخيم "لودي" (Lodi)، وفي 17 أوت تمت محاكمته وحبسه في السجن المدني بالجزائر(العاصمة)[18].

عندما صدر كتاب "السؤال" منتصف شهر فبراير 1958، علق "جان بول سارتر" قائلا: «لقد انتزع علاق التعذيب من الليل الذي يخفيه، فلنتقدم لرؤية التعذيب في واضحة النهار...»[19]، في إشارته إلى التكتم عندما يتعلق الأمر بقضية التعذيب، رغم أن الكل في فرنسا كان-حسبه- على علم بذلك.

في حقيقة الأمر بدأ "سارتر" يضم صوته إلى "حاملي الحقائب" منذ سنة 1956، عندما كتب مقاله الأول في مجلة "الأزمنة الحديثة" تحت عنوان: "الاستعمار هو النظام"، حيث ناد بالاعتراف بالجزائر كدولة، والدخول في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[20]، وباسم لجنة عمل المثقفين الفرنسيين ضد استمرار الحرب في شمال افريقيا، صرح "سارتر" في تجمع حاشد بقاعة "فاقرام" بفرنسا شهر يناير 1956: «إن الاستعمار يهدم نفسه بنفسه...إنه عارنا...ودورنا أن نساعده على الانقراض وذلك عبر النضال إلى جانب الشعب الجزائري لتخليص الجزائريين والفرنسيين في الآن نفسه من جبروت ونير الاستعمار»[21].

وذهب الأستاذ "أندري مندوز" إلى أبعد من ذلك عندما تقدم في نفس السنة، إلى "ماندس فرونس" (Mendès France) رئيس وزراء ثم وزير دولة، باقتراح يقضي بفتح المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، ثم إلى "فرنسوا ميتيران" (François Mitterrand) وزير العدل حافظ الأختام إذ ذاك، فاتُهم بالخيانة العظمى، ورغم ذلك بقي الأستاذ ثابتا في مواقفه، ففي سنة 1961، أصدر كتابه: "الثورة الجزائرية من خلال النصوص"[22] ليعبر به عن تضامنه مع القضية الجزائرية.

في سنة 1955 أصدر "فرنسيس جونسون" بالاشتراك مع زوجته "كوليت" كتابا عالجا فيه المسألة الجزائرية، مطالبين فيه بوضوح استقلال الجزائر، هذا الكتاب حمل عنوان: "الجزائر خارجة عن القانون"[23]. لماذا ؟ لأنه من جهة مستمد من عنوان الحوار الذي أجراه قبل ذلك الصحافي "روبير بارات" (Robert Barrat)، مع مسئولين في جبهة التحرير الوطني بعنوان: "صحافي فرنسي عند جزائريين خارجين عن القانون"، ومن جهة أخرى، فإن المجاهدين في جيش التحرير الوطني والمناضلين في جبهة التحرير الوطني كانوا في منظور الفرنسيين "خارجون عن القانون" باعتبار أنهم رفضوا القانون المعمول به في الجزائر، الذي وضع المقاطعات الثلاثة للجزائر خارج القوانين المعمول بها في فرنسا[24].

لقد كانت مساهمة "جونسون" في الثورة الجزائرية، فعالة أكثر عندما أقدم رفقة مجموعة من أنصاره بتشكيل منظمة سرية لتقديم يد المساعدة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا عامة والفدائيين خاصة، سميت باسمه "شبكة جونسون"، وكانت الأعمال الأساسية التي تقوم بها الشبكة، هي جمع الاشتراكات والأموال والألبسة والأغطية والأدوية من العمال المهاجرين الجزائريين، والفرنسيين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة، حيث تتكفل الشبكة بتهريب هذه المواد إلى الدول الأوروبية المجاورة لمساعدة اللاجئين والمشردين، وتقوم الشبكة أيضا بتقديم يد العون لتهريب الفدائيين من فرنسا وكذا تسليحهم[25]، الأمر الذي دفع السلطات الفرنسية بمحاكمة شبكة جونسون غيابيا شهر سبتمبر 1960[26].

من الجدير بالذكر أن المحاكمة تزامنت مع تطور كبير لدى الرأي العام الفرنسي لصالح القضية الجزائرية[27]، وخاصة منه ما تعلق بموقف النخبة الفرنسية المثقفة، إذ أن تاريخ 29 سبتمبر 1960، شهد توقيع مائة وواحد وعشرين (121) شخصية فرنسية بارزة على بيان، تلتها لائحة ثانية موقعة من قبل أربعين فرنسي، يضاف إلى اللائحتين ثمانية عشر توقيع، ينددون جميعا باستمرار الحرب في الجزائر، ويحرضون الشباب الفرنسي المجند على العصيان، لقد كان من أبرز الموقعين على بيان 121: "سمون دو بوفوار" و"أندري بروتون" و"ألان جوبير" و"أندري مندوز" و"فرنسوا ماسبيرو" و"جان بول سارتر" و"بيار فيدال ناكي" وغيرهم، الأمر الذي أدى بحركة مضادة، تمثلت في توقيع مثقفين آخرين على ما سمي بـــ: "بيان المثقفين الفرنسيين" في 7 أكتوبر 1960 حيث اتَهموا فيها المثقفين الأولين بالخيانة[28].

4- خلاصة:

ذكر "فرنسيس جونسون" أن الحرب في الجزائر غيرت حياته، وأنه بعد الاستقلال، عاد إلى حياته المعتادة كمثقف يعيش على الكتابة وتنشيط الحصص الإذاعية والتلفزيونية، وعندما سأله "روبير دافيزيس" (Robert Davezies) عن سبب تقديم المساعدة للثورة الجزائرية، أجابه قائلا: «لأن ذلك كان يسعدني...»[29].

لقد نجحت الثورة الجزائرية (1954-1962) بفضل مبادئها وقضيتها العادلة، من استعطاف واستمالة خيرة ما أنجبت فرنسا، من مثقفين وفنانين وسينمائيين وناشرين وأساتذة جامعيين، منهم من ضحى بالشهرة والمجد، ومنهم من عذب وأهين، ومنهم من طورد واتهم بالخيانة، ومنهم من هدد أو قتل، ولكن يبقى السؤال الذي لم يتم الإجابة عنه بعد، وهو إلى أي مدى كان تأثير هذه الأصوات المناهضة للاستعمار في قرار السلطات الفرنسية بالإسراع في التفاوض مع جبهة التحرير الوطني حول تقرير مصير الجزائريين؟

من المؤكد أن هناك عوامل أخرى أكثر أهمية من الأصوات الفرنسية المناهضة للاستعمار، كالعامل الحربي والدبلوماسي اللذان يأتيان في الدرجة الأولى من حيث قوة التأثير على الحكومة الفرنسية وعلى الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا، ومع ذلك يعد-حسب رأينا- المقال الصحافي والعرائض والبيانات والتجمعات وشبكات الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته النخبة الفرنسية المثقفة ثمينا وفعالا، يضاف إلى المواقف العالمية الأخرى الداعمة للقضية الجزائرية. إن هذا أقل ما يمكن أن ينتظره صانعوا ثورة نوفمبر 1954، من جيل سليل ثورة جويلية 1789. فهل يمكن أن نجعل من القيم الحميدة التي جاءت بها الثورتين، نبراسا لمستقبل زاهر يجمع الجزائر وفرنسا؟

الهوامش:

(1)- التهدئة: في منظور الاستعمار الفرنسي، تعني القضاء على المقاومة الشعبية في الجزائر بالقوة العسكرية .

(2) -Léon Hugonnet, La crise algérienne et la démocratie. Armand Lechevalier Editeur, Paris, 1869, P.22.

(3)- خالد بوهند، النخب الجزائرية 1892-1942 (نسبها، نشأتها وحركتها) .رسالة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، قسم التاريخ، 2010-2011، ص.247.

(4) -Jean Mélia, Pour la représentation parlementaire des indigènes musulmans d'Algérie. Ligue française en faveur des indigènes musulmans d'Algérie, septembre 1927, P.P.3-64.

(5)- قضى مشروع بلوم-فيوليت (1935) بمنح الجنسية الفرنسية 24.000 مثقف جزائري دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية.

(6) -La Voix des Humbles , n=101, juillet 1931, P.5.

(7) -Jacques Charby, Les Porteurs d'espoir (les réseaux de soutien au FLN pendant la guerre d'Algérie : les acteurs parlent). Chihab Editions , Alger, 2004, P.188.
(8) -Patrick Eveno , Jean Planchais , La guerre d'Algérie(dossier et témoignages) .Edition Laphomic , Alger, 1990, P.185-187.
(9) -Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962 .Casbah Editions, Alger, 2003 , P.252.
(10) -Benjamin Stora , Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962).Editions La Découverte, Paris, 2002, P.69.
(11) -Jacques Charby, op.cit , P.P.32-33.
(12) -Ibid, P.P.115 .
(13) -Ibid, P.P187-188.
(14) -Henri Alleg , Mémoire algérienne . Casbah Editions, Alger, 2006 , P.P.7-15.
(15) -Henri Alleg et autres, La grande aventure d'Alger Républicain .Editions Dar El Ijtihad, Alger,1989, P.65.

(16)- هنري علاق، « التعذيب لم يبدأ مع بداية الثورة بل بدأ سنة 1830 » . حوار أجرته معه مجلة الحدث العربي والدولي، عدد 24(خاص بالثورة الجزائرية)، نوفمبر 2002، ص.73.

(17)- يذكر "علاق" في مذكراته أنه اعتقل عندما كان في زيارة لصديقه "موريس أودان"، هذا الأخير اعتقل قبله بيوم. للمزيد من الاطلاع انظر:

-Henri Alleg , Mémoire algérienne , op.cit, P.218.
(18) -Henri Alleg , La Question . Editions Rahma, Alger, 1992 , P.P.9-11.

(19) -جان بول سارتر، مواقف مناهضة للاستعمار . (ترجمة : محمد معراجي) . منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص.65.

وأيضا :

-Jean-Paul Sartre , Une victoire (Préface : La Question) .Editions Rahma, Alger,1992,P.106.

(20) -عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962 .مطبوعات دار الشهاب، باتنة، بدون تاريخ، ص.ص.102-103.

(21)- مجلة الحدث العربي و الدولي، عدد 24 (خاص بالثورة الجزائرية)، نوفمبر 2002، ص.92.

(22) - Jacques Charby, op.cit, P.P.189-190.
(23) -Ibid, P.31.
(24) -Colette et Francis Jeanson , L'Algérie hors la loi .Editions ANEP ,Alger, 2006, P.12.

(25)- عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص.ص.82-84.

(26)- Jacques Charby, op.cit, P.31.

(27)- في دراسة للمؤرخ الفرنسي "أجرون"، وحسب استطلاعات للرأي أجريت شهر فبراير 1959، تبين أن الغالبية المطلقة للشعب الفرنسي مع التفاوض . للمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى:

-Charles-Robert Agéron , « L'évolution de l'opinion publique française face à la guerre d'Algérie» .Colloque international d'Alger, 24-28 novembre 1984 , P.166.
(28) -Patrick Eveno , Jean Planchais , op.cit, PP.276-280 . Jacques Charby, op.cit, P.38. (29)-